رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس 21

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للامام المزني. الدرس الثاني عشر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال العلامة المزني رحمه الله تعالى طاعة الائمة والامراء ومنع - 00:00:00

الخروج عليهم والطاعة لاولي الامر فيما كان عند الله عز وجل مرضيا واجتناب ما كان عند الله واجتناب ما كان عند الله مسخطا وترك الخروج عند تعديهم وجورهم والتوبة الى الله عز وجل كيما يعطف بهم على رعيته - 00:00:22

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا المقطع يتعلق بطاعة الائمة وولاة الامور ومنع الخروج عليهم - 00:00:39

معلوم ان الامة لا تصلح الا اذا كان هناك وال عليهم يتولى اصلاح امورهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم اه تولى ابو بكر صار واليا يدبر الامور ويجهز الجيوش - 00:01:08

سمعوا له واطاعوا وكذلك بعده عمر ثم عثمان في هذه السنين كلها الكلمة مجتمعة على امام الواحد خليفة واحدة اما بعد موت عثمان تمت البيعة لعلي ولكن خرج عليه اهل الشام - 00:01:40

وصار اهل الشام مستقلين يطيعون امامهم وهو معاوية واهل العراق واهل نجد واهل الحجاز واليمن تحت ولاية علي رضي الله عنه وبعد عليا تنازل الحسن وتمت البيعة لعمر معاوية واجتمع - 00:02:15

المسلمون على امام واحد وسمعوا له واطاعوا واستمر عشرين سنة ثم بعده الخلفاء من بني امية ثم الخلفاء من بني العباس جاءت الادلة بالسمع والطاعة لولاة الامور دل على ذلك من القرآن - 00:02:50

قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم لو فسر اولي الامر انهم الامراء الذين يا لهم ولاية على يا شعوبهم ورعيتهم ولكن اقول اذا طاعتهن بما اذا كانت في طاعة الله او لن تخرج عن طاعة الله او كانت في مصلحة من المصالح العامة فان - 00:03:17

انه يسمع لهم ويطيع ويطعن ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع صاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني - 00:03:57

وكان يؤمر اهل السرايا اميرا ويأمرهم بان يطيعوا لاميرهم ولما ان هذا الامراء على سرية غضب وامرهم ان يوقظوا نارا وكان ادخلوها ونقل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:20

لا طاعة لمخلوق ناصية الخالق انما الطاعة للمعروف ومع ذلك فانه جاءت الادلة الامر بالسمع والطاعة اي لولاة الامور فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم بايع اصحابه يقول عبادة بايعناه على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا - 00:04:50

ونكرهنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحة عندكم فيه من الله برهان هكذا العسر يعني اهانة الاسر ولو كانوا لو كنتم في عسر وكذلك اليسر وكذلك المنشط والمكره وكذلك الاثرة - 00:05:26

لو استأثروا عليكم بالولايات ولا يستأثروا عليكم بالدنيا ولو استأثروا عليكم المصالح فانكم اتسمعون لهم وتطيعون؟ ثبت انه صلى الله

عليه وسلم قال للانصار انكم ستجدون اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض - 00:06:00
الاثرة يعني الاستئثار بالولايات وذلك لانه لما تمت الولاية لبني امية صاروا لا يؤلون الا من هو اه من اقاربهم اما الخلفاء قبله فانهم ولوا كثيرا من الانصار صار له مكانة لان الانصار - 00:06:27
رضي الله عنهم السابقة فضل هكذا بايع اصحابه وقد ثبت انه عليه السلام قال مرة لابي ذر او لابي الدرداء اسمع واطع وان ضرب ظهرك واخذ مالك يعني تسمع لولاة الامور ولو حصل من - 00:06:56
انه اعتداء او ظلما او نحو ذلك وكان الائمة يحسون على السمع والطاعة ويحذرون من العصيان ومن الخروج على ولاة الامور ولو فعلوا ما فعلوا اذا تتبعنا التاريخ وجدنا ان كل من خرج على الائمة - 00:07:23
ان خذل وذل ولم يحصل له مطلبه ولو كان يريد الحق. ولكن الا يحصل له مراده مثلا في خلافة المروانيين اراد عمرو بن سعيد ان يخرج على عبد الملك ابن مروان - 00:07:57
لانه كان قد استخدفه المعزلة وكان عنده قوة عمرو بن سعيد وهو من بني امية ولكن ان خذل اولا ينجح في خروجه قتل جلسة سيئة هذا اثر معصية ولاة الامور - 00:08:33
بني امية من عهد علي خرج الخوارج وكان فيهم بواسل وشجعان وابطال وقد قاتلوا قتالا شديدا حتى كان منهم رجل يقال له شبيب تلقبوه بامير المؤمنين وقال فيه احدهم فاياكم منكم كان مروان وابنه - 00:09:04
ومنكم حصين والبراء وحبيب. ومنا امير المؤمنين سبيب. اه جعلوه امير المؤمنين هكذا قاتل الخوارج ولكن انتصب لهم ولاة الامور ولوا من يقاتلهم اذا اذلوا وهانوا ولو كانوا لا يزالون متواجدين - 00:09:46
وكل من خرج على ولاة الامور يسمى خارجيا حيث انه خرج عن طاعة والي الامر الذي تمت له الولاية سواء عهد اليه الملك الذي قبله يتولى على الناس يعني خرج بسيفه وبقوته الى ان تمت له الولاية وتمت له البيعة - 00:10:18
فانه يكون واليا على من استولى عليه ويثم عليهم السمع والطاعة ولو عهد عليهما عهد لما تمت البيعة اليزيد ولد معاوية اشتهر عنه ابن زياد على العراق وان ابن زياد - 00:11:00
ارسل الى الحسين جيشا قتلوا الحسين اذار اهل المدينة وكانوا نريد ان نخلع بيئت يزيد فخنقوا بيئته فالواحد يقول خلعت بيعته كما خلعت هذه العمامة فارسل اليهم جيشا وحسنت وقت شديدة - 00:11:31
تسمى واقعة الحرة في سنة احدى وستين قتل بها خلق كثير هذا اثار معصيتي ولاة الامور كذلك فلما تمت البيئة لمعالي مروان ثم بعده لابنه عبدالملك كل من خرج عليه - 00:11:58
فانه ينخذل الى ان غزى بنفسه العراق الذي كان في ولاية ابن الزبير مصعب ابن الزبير وتمت ولايته على العراق مع الشام وارسل الحجاج الى ابن الزبير عبد الله الذي في مكة - 00:12:28
وتم قتل ابن الزبير واسأل الاستيلاء على مكة وعلى الحجاز هكذا كل من حاول ان يخرج عن طاعة من ولاه امن له الولاية كذلك ما تمت الخلافة غالبا العباس كان اولهم السفاح - 00:12:56
ثم بعده المنصور فخرج عليه قوما يريدون البيعة لال علي خرج واحد في المدينة وتمتع بيئة اهل المدينة واهل مكة ولكن ارسل اليه منصور جيشا قليلا فاظفروا به وقتل وكذلك خرج اخ له في العراق - 00:13:28
وتمت اجتمع عليه جيش كثير لكن مع ذلك ما صبروا ان خذلوا وتامة الخلافة لمنصور وهكذا ولما ابتدع احد الخلفاء وهو المأمون بدعة القول بخلق القرآن قال بعضهم للائمة الامام احمد وغيره الا نخرج؟ الا نقاتلهم - 00:14:00
فنهى عن ذلك وقال نصبر عليهم انسمع ونطيع لان في الخروج سفر لدماء المسلمين واضاعة لحقوقهم فصبروا اذا ان ظهر الحق وانتصر على الباطل هكذا تكون الطاعة لولاة امور المسلمين - 00:14:40
في كل زمان ها هنا يكون الطاعة اه لاولي الامر اه بما كان عند الله تعالى مرضيا واجتناب ما كان الله وهذا معنى لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاذا - 00:15:13

يا عالم المسلمون ان هذه الاوامر فيها معصية فيقولون لا نطيع في هذه المعصية وحدها ولكن نطيع اه في بقية الاوامر او ان اسمع وان اصيح الارشادات والتوجيهات وما اشبه ذلك - 00:15:41

ولا يجوز اخرج عن عند تعديهم وجورهم لو حصل منهم جور او حصل منهم استبداد او حصل منهم استئثار او حصل شيء من المعاصي او المخالفات فانهم يسمع لهم ويطاع - 00:16:08

هكذا النبي صلى الله عليه وسلم حث على ذلك فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وان تأمر صار الامير عبدا في بعض الروايات اسمعوا واطيعوا وان كان عبدا حبشيا - 00:16:34

كأن رأسه زبيبة يعني اسمعوا له اذا كان اميرا معنى الاصل ان العبد المملوك لا يكون له ولاية ولكن قد يؤكله سيده وقد يراد الذي كان عبدا ثم اعتق هذا كله حس على طاعة ولاة الامور وعدم الخروج - 00:17:05

ويدخل في ذلك وكلائهم ونوابهم الذين في اطراف البلاد اولا الواجب على ولاة الامور ان يتبع الحق وان يدين بالدين وان يتمسكوا بالسنة وان ينصروا اهدين الله تعالى وان شعائر الدين - 00:17:39

واذا اذا كانوا كذلك فان الله تعالى سوف ينصرهم ويمكن لهم كما وعدنا بذلك في قول الله تعالى اذن الذين يقاتلون بانهم ظلموا. فان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا - 00:18:13

ان يكون ربنا الله ولولا دفع الله انا بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبياع وصلوات مساجد يعني ان الله تعالى يدفع هؤلاء بهؤلاء ولولا ذلك انه يقوي هؤلاء الصالحين لاستولى الكفار وهدمت الصوامع والبياء والصلوات - 00:18:43

والمساجد مساجد كثيرة يذكر فيها اسم الله ثم قال ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. اخبر بانه تعالى سوف ينصرهم. اذا نصروا الله. فولاة متى تمسكوا بالحق؟ اظهرهم الله تعالى ونصرهم على من اواهم مهما كان - 00:19:10

اه معهم اه من قوة او مع اعدائهم الذين يضادونهم. هذا هو الواجب. يقول ترك الخروج عند تأديهم وجورهم هاي عليهم ولو تعدوا يعني ولاة الامور ولو حصل منهم جور ولو حصل منهم ظلم - 00:19:40

يقولون يوم واحد هذه امام خير من سنوات الى امام تهدى الامور باهل الرعي ان صلحت وان فسدت باب الاشرار تنقاد فلا بد ان نصيحة مجرد نصيحة هذا هو الواجب على الرعية انهم يسعون في النصيحة - 00:20:07

لولاة الامور اذا كانوا يتقبلون واذا كانوا لا يتقبلون بل يعاقبون من من ينكر اليهم كما في كثير من الدول الواجب بادل النصيحة للمواطنين ولافراد الشعوب اه ليكونوا سامعين مطيعين - 00:20:45

يكون ايضا مهتدين على دين الله تعالى راضين بما قدر الله وفي الصبر على اعداء لاولئك اجر كثير والله اعلم - 00:21:12